

الفصل الأول مدخل إلى حقوق الملكية الفكرية

الفصل الأول

مدخل إلى حقوق الملكية الفكرية

أول اتفاقية لحقوق الملكية

الفكرية (*) :

فى المعرض الدولى للاختراعات بفيينا عام ١٨٧٣ حدثت صدمة للقائمين على المعرض وللجمهور عندما إمتنع عدد من المخترعين الأجانب عن المشاركة . كان السبب فى الامتناع هو خشية هؤلاء المخترعين من أن تتعرض أفكارهم للنهب والاستغلال التجارى فى بلدان أخرى . وهكذا أظهرت هذه الحادثة الحاجة إلى توفير الحماية الدولية للملكية الفكرية ، الأمر الذى كانت نتيجته أن شهدت سنة ١٨٨٣ إنشاق أول معاهدة دولية مهمة ترمى إلى منح مواطنى بلد معين حق حماية أعمالهم الفكرية فى بلدان أخرى . إنها إتفاقية باريس بشأن حماية الملكية الصناعية والتي صدرت فى ٢٣ مارس عام ١٨٨٣ ، ودخلت حيز التنفيذ فى العام التالى بعد أن وقعت عليها ١٤ دولة ، وأصبح بمقتضاها للملكية الصناعية حماية تتخذ شكل حقوق تعرف بالمصطلحات التالية :

- * الاختراعات (البراءات) .
- * العلامات التجارية .
- * الرسوم والنماذج الصناعية .

الجدير بالذكر أن عدد الموقعين على الاتفاقية عند دخولها حيز التنفيذ (عام ١٨٨٤) كان ١٤ دولة ، وأما الآن فقد وصل العدد إلى ١٦٠ دولة (احصائيات ٢٠٠١) .

بعد إتفاقية باريس بدأت الأحداث الرئيسية بخصوص حقوق الملكية الفكرية تتوالى ، ففي سنة ١٨٨٦ دخل مفهوم حق المؤلف إلى الساحة الدولية من خلال إتفاقية برن لحماية المصنفات الفنية والأدبية ، والتي وقعت فى مدينة برن السويسرية فى التاسع من سبتمبر من عام ١٨٨٦ . كانت هذه الاتفاقية ترمى إلى مساعدة مواطنى الدول الأعضاء فيها على الحصول على حماية دولية فيما يخص حقهم فى مراقبة مصنفاتهم الابداعية وتقاضى أجر مقابل إنتفاع الغير بها . وتضم هذه المصنفات - كمثال - مايلى :

- * قصصاً روائية ، وقصص قصيرة ، وقصائد شعر ، ومسرحيات .
- * أغان ، ومسرحيات غنائية ، وتقاسيم موسيقية .
- * رسوماً ، ولوحات زيتية ، ومصنفات الهندسة المعمارية .

(*) المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو) : معلومات عامة ، مطبوعات ويبو - يونيو - ٢٠٠٠ .

بعد ذلك ، في عام ١٨٩٣ ، حدث إتحاد للمكتبيين المهيمنين على إنجاز المهام الإدارية الخاصة لكل من إتفاقيتا باريس وبرن ، وتمخض عن ذلك ظهور منظمة «المكاتب الدولية المتحدة لحماية الملكية الفكرية» ، والتي عرفت بمختصرها الفرنسي «البريبي» . كانت «البريبي» هي الأصل التاريخي للمنظمة العالمية للملكية الفكرية ، ففي سنة ١٩٦٠ ، إنتقلت منظمة البريبي من برن إلى جنيف حتى تصبح على مقربة من الأمم المتحدة ، ذلك بينما المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وهي المنظمة التي يشار إليها بالفرنسية بالمختصر OMPI وبالإنجليزية بالمختصر WIPO) (*) قد بزغت عام ١٩٦٧ في مدينة ستوكهولم من خلال ما يعرف باتفاقية الوايبو . ثم حلت الوايبو محل البريبي عام ١٩٧٠ ، وبعد ذلك في ١٧ ديسمبر من عام ١٩٧٤ صارت الـ OMPI أو الوايبو WIPO (أي المنظمة العالمية للملكية الفكرية) إحدى الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة . وأصبح لموضوعات الملكية الفكرية منظمة دولية مكلفة بإدارتها باقرار من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة .

وأما عن التسلسل التاريخي التفصيلي للأحداث الرئيسية بخصوص الملكية الفكرية فإنه - ربما - يخرج عن القصد من هذا الكراس ، غير أننا نجذب إتباه القارئ إلى أن العديد من الأحداث والاتفاقيات قد جرت ووقعت منذ إتفاقية برن عام ١٨٨٦ ، وأن هذه الأحداث والاتفاقيات قد إختصت بشتى مجالات الملكية الفكرية وما يتعلق بها من إجراءات ، وذلك مثل :

- * المصنفات الأدبية والفنية .
- * المصنفات السمعية والبصرية .
- * الدوائر المتكاملة (دوائر تختص بمهام الكترونية) .
- * تجنب الازدواج الضرائبي .
- * التصنيف الدولي لبراءات الاختراع .
- * التعاون الدولي بشأن البراءات .
- * إيداع الكائنات الدقيقة لأغراض تقديم البراءات .
- * التسجيل الدولي للعلامات التجارية .
- * التصنيف الدولي للبيضائع والخدمات لأغراض تسجيل البراءات .
- * توزيع الاشارات الحاملة للبرامج المرسلة عبر التوابع الصناعية .
- * التصنيف الدولي للعناصر المميزة للعلامات .
- * التصنيف والايذاع للنماذج الصناعية .

(*) محمد حسام محمود لطفى : آثار اتفاقية الحوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية «ترييس» على تشريعات البلدان العربية - القاهرة - ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ .

- * تجريم البيانات الخاطئة .
- * حماية الأصناف الجديدة للنباتات .
- * حماية الشعار الأولمبي .
- * حماية دلالات المصدر وتسجيلها دولياً (*) .

الملكية الفكرية والتجارة -

ترييس :

وبينما كانت الرغبة في تشجيع الإبداع وحماية أعمال الفكر هي الروح الدافعة لاتفاقيات الملكية الفكرية منذ إتفاقيتا باريس و برن في القرن الـ ١٩ ، فإن التصاعد المتزايد للتداخل بين المعارف التكنولوجية من جهة والأنشطة التجارية من جهة أخرى قد أدى إلى تضمين إتفاقيات الجات (والمعلقة - أصلاً - بالتجارة والتعريف) إتفاقية تختص بالملكية الفكرية . وهكذا برغت إتفاقية حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة «ترييس» «Trade-Related Intellectual Property Rights» Agreement باعتبارها إحدى إتفاقيات الجات والتي وقعت في ١٥ ابريل ١٩٩٤ في مراكش ، وذلك في إطار إتفاقية مراكش ، والتي نشأت بموجبها منظمة التجارة العالمية World Trade Organization المختصة منذ أول يناير ١٩٩٥ بالسهر علي (أو حراسة) تنفيذ إتفاقيات الجات ، والتي صارت تعرف الآن باتفاقيات التجارة العالمية .

الجدير بالانتباه أن إتفاقيات الجات قد ضمت الإتفاقية الخاصة بالملكية الفكرية تحت إصدار شديد من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ، وذلك نتيجة ضغط من الشركات ذات النشاط الدولي ، والتي رغبت في تأمين مستويات أعلى من الحماية لبراءات الاختراع والعلامات التجارية ويكون من شأنها القضاء على التقليد (**). وهكذا ، نتيجة للضغط الغربية الشديدة نشأت إتفاقية لحقوق الملكية الفكرية في إطار إتفاقيات التجارة العالمية بدلا من إضافة ملحق لاتفاقية «وايو» كما إقترحت بعض الدول . وما يذكر أن معارضات الدول النامية من أجل إستبعاد الملكية الفكرية من إتفاقيات تحرير التجارة العالمية قد باءت جميعها بالفشل . هذا ، وتشمل حقوق الملكية الفكرية ، طبقا للاتفاقية ، حقوق الطبع وما في حكمها ، والعلامات

(*) بشأن المزيد من التفاصيل فيما يتعلق بالمسار التاريخي بشأن الإتفاقيات الدولية المتعلقة بالملكية الفكرية يمكن الاطلاع على :

- محمد حسام محمود لطفى - مرجع سبق ذكره .
- حسام الدين عبد الغنى الصغير - أسس ومبادئ، إتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية «ترييس» : دراسة تحليلية تشمل أوضاع الدول النامية مع الاهتمام ببراءات الاختراع - دار النهضة العربية - ١٩٩٩ .
- ياسر محمد جاد الله - إتفاقية حقوق الملكية الفكرية وصناعة الدواء في مصر - دار النهضة العربية - ٢٠٠١ .

(**) إبراهيم العيسوي - الغات وأخواتها : النظام الجديد للتجارة العالمية ومستقبل التنمية العربية - مركز دراسات الوحدة العربية - ١٩٩٥ .

التجارية وبراءات الاختراع ، والعلامات الجغرافية للسلع (إشارة إلى مكان الصنع والجودة العالمية للمنتج كما فى المشروبات الروحية والخمور) ، والتصميمات الصناعية ، وتصميمات الدوائر المتكاملة ، والأسرار الصناعية ، حيث يمتد نطاق تطبيق مبادئ الجات إلى هذه الحقوق ، وخصوصا مبدأ تعميم معاملة الدول الأكثر رعاية (أو الدولة الأولى بالرعاية) (*) ، ومبدأ المعاملة الوطنية (أى المعاملة الموحدة لأصحاب حقوق الملكية الفكرية ، المواطنين والأجانب) . وطبقا لاتفاقية «تريبس» فإن الدول الأعضاء فى منظمة التجارة العالمية تتعهد بتنفيذ إجراءات حماية الملكية الفكرية من خلال تشريعاتها المحلية ، كما تتعهد بتطبيق الإجراءات الرادعة لانتهاك هذه الحقوق ، بما فى ذلك الإجراءات المدنية والإجراءات الجنائية . وطبقا للاتفاقية كذلك ، فإن الحد الأدنى لمدة حماية حقوق الملكية الفكرية هو ٢٠ سنة فى حالة براءات الاختراع ، و٥٠ سنة فى حالة حقوق الطبع ، و٧ سنوات فى حالة العلامات التجارية ، و١٠ سنوات فى حالة التصميمات الصناعية (**).

وإذا كانت الشركات ذات النشاط الدولى، وعلى وجه الخصوص شركات الدواء، هى المحرض الرئيسى على ربط حقوق الملكية الفكرية باتفاقيات الجات ، فإنه يجدر الانتباه إلى أن حماية الملكية الفكرية فى مجال الدواء ليس لها تاريخ طويل فى الدول المتقدمة ، فعلى سبيل المثال بدأت التشريعات الوطنية لحماية براءات للمنتجات الدوائية فى المملكة المتحدة عام ١٩٤٩ ، وفى فرنسا عام ١٩٦٠ ، وفى ألمانيا عام ١٩٦٨ ، وفى اليابان عام ١٩٧٦ ، وفى سويسرا عام ١٩٧٧ ، وفى كل من السويد وإيطاليا عام ١٩٧٨ ، وفى اسبانيا عام ١٩٩٢ . وبوجه عام كانت الكثير من الدول تقدم حماية براءة للعملية الابتكارية الخاصة بالدواء process وليس للمنتج product وللعملية الابتكارية كما نصت إتفاقية تريبس (**).

ومن المعروف طبقا لآراء المحللين (حتى الغربيين منهم) أن معايير إتفاقية «التريبس» أكثر شدة من معايير الاتفاقيات السابقة لحقوق الملكية الفكرية والتي كانت تدار أساسا بواسطة منظمة «وايو» ، كما أن النصوص الخاصة بانفاذ الاتفاقية (فى حالة تريبس) أكثر غلظة(****) وهو الأمر الذى قد يؤدى إلى الإضرار بمصالح الدول النامية .

(*) يعنى هذا المبدأ أنه فى حالة حصول أى دولة عضو تحصل على ميزة فإن هذه الميزة تكون ممتدة فى الحال وبلا شرط لبقية الدول الأعضاء الأخرى .

(**) إبراهيم العيسوى - مرجع سبق ذكره .

(***) ياسر محمد جاد الله - مرجع سبق ذكره .

(****) Schott, J. J., The Uruguay Round, an assessment, Institute for International Economics, Washington, DC, 1994, p. 116 .

الدول المتقدمة والبراءات

الدوائية :

شدة وغلظة تريبس :